

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3721 @

كتب لي رفيقنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري بخطه وسيره إلي ويغلب على طني أنني سمعته من لفظه قال سمعت أبا الحسن غلام الشيخ روزبهان الزاهد يقول دخلنا حلب عند عودنا من الموصل ونزلنا بمشهد على ظاهر حلب ورأينا من أهلها إكراما عظيما وانتقلنا منها إلى دمشق ثم إلى مصر وتوفي الشيخ بها .

قرأت بخط أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي في تاريخ وأجاز لنا الرواية عنه في كتابه إلينا من إربل قال روزبهان الديلمي ورأيته في موضع روزبهار بالراء وهو صاحب أبي زيد الصوفي سمعت الفقير إلى الله تعالى أبا سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين سامحه الله يقول ورد إربل من نحو خمسين سنة أو أكثر ونزل بمشهد الكف فزاره مجاهد الدين قايمار وكان روزبهان يريد السفر إلى مصر فقال لو أقمت بهذا المشهد مشهد الكف فهو مشهد حسن فقال أنا أريد مشهد القلب لا مشهد الكف .

قال أبو البركات وحدث بعض الإربليين أن روزبهان كان بالموصل في يده سيخه خضراء وشعره منشور كالديلم وفي يده طبرزين يصيح دائما بصوت عال ثبح تخشع له القلوب إلا في الأسواق لا يأكل إلا من الدروزة هو وأصحابه ومعه القو الون والشبابات وفي أصحابه حاجب ومدرور وخادم فإذا أراد المدرور الخروج سأل الحاجب أن يستأذن له فكان الحاجب يقف بين يده أكثر النهار أو أكثر الليل قياما واحدا .

قال ابن المستوفي وحدثني أبو المعالي صاعد الواعظ قال كان روزبهان يصفق ويدخل في السماع من غير دف ولا شباة ويرقص هو وأصحابه .

زرت قبر روزبهان بن أبي بكر بن محمد أبي القاسم الفارسي بالقرافة بسفح